معارك جيش التحرير بالمناطق الجنوبية لبرج بوعريريج 1955 - 1962
(دراسة في الحيثيات ، ردود الفعل ، والنتائج)
The battles of the Liberation Army in the southern regions of Bordj Bou Arreridj 1955-1962
(Study in rationale, feedback, and results)

1.د- خيري الرزقي khairi rezki، جامعة باتنة1 rezki.khairi@univ-batna.dz

تاريخ الارسال: 28 /02/ 2023 تاريخ القبول: 02 /05/ 2023 تاريخ النشر: 30 /06/ 2023

ملخص:

يحمل المقال عنوان معارك جيش التحرير بالمناطق الجنوبية لبرج بوعريريج (دراسة في الحيثيات ، ردود الفعل ، والنتائج) وذلك في الفترة الممتدة مابين 1955 الى 1962 أين دارت العديد من المعارك ضد قوات الإحتلال الفرنسي وخاصة أنّ الإطار الجغرافي لجنوب برج بوعريريج على خط تماس مباشر مع شرق المسيلة التابعة للولاية الثورية الأولى وجنوب سطيف ، وتهدف المداخلة الى التعرف على تاريخ المنطقة ومعرفة البطولات الثورية فيها وتدوين وكتابة تاريخها للأجيال ،ومن أهم النتائج المتوصل إليها هي أنّ الثورة التحريرية في منطقة جنوب برج بوعريريج قد شهدت تطورات ومحطات حاسمة على غرار باقي مناطق الوطن أين أبدت المنطقة مقاومة شرسة ضد التواجد الفرنسي بها وقاومته بكل ما أتيحت من قوة ، كما كانت جبال المنطقة معقلا للثوار والثورة فقد كانت معبرا آمنا لقوافل جيش التحرير الوطني وهمزة وصل بين الولايات الثورية خاصة بين الولاية الأولى والولاية الرابعة الثوريتان .

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية، برج بوعريريج، جيش التحرير، المعارك ،مراكز الثورة

Abstract:

The article bears the title of the Liberation Army's battles in the southern regions of Bordj Bou Arreridj (a study of the facts, reactions, and results) in the period from 1955 to 1962, when many battles took place against the French occupation forces, especially since the geographical framework of the south of Bordj Bou Arreridj is on a direct line of contact with the east M'sila of the First

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

Revolutionary Province and South Sétif. The intervention aims to identify the history of the region, to know the revolutionary heroics there, and to record and write its history for generations. The region fiercely resisted the French presence there, and it resisted it with all its migh The mountains of the region were also astronghold of the revolutionaries and the revolution, as they were a safe passage for the convoys of the National Liberation Army and a link between the revolutionary states, especially between the revolutionary first and fourth states

Keywords: the Algerian revolution, Bordj Bou Arreridj, the Liberation Army, the battles, the centers of the revolution

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

مقدمـــة:

كانت مساهمة منطقة برج بوعريريج في الثورة التحريرية مساهمة فعالة على غرار باقي مناطق الوطن ، وذلك في مختلف قراها ومداشرها ، وقد تنوعت هذه المساهمات ما بين الدعم المادي والمالي والتموين والمعلومات والمشاركة الفعلية في جيش التحرير الوطني ضد قوات الإحتلال الفرنسي وذلك باستقبالها للثورة والثوار واحتضانها لهم منذ وصول الثورة إليها الى غاية استعادة السيادة الوطنية سنة 1962.

وبما أن منطقة برج بوعريريج تكتسي طابعا مميزا من حيث مكوناتها الجغرافية فقد أردت حصر مشاركتها المباشرة من خلال المعارك التي دارت بها في جهتها الجنوبية بحكم تماسها المباشر مع الولاية التاريخية الأولى في ناحيتها الرابعة وعليه وقع الإختيار على أشهر وأكبر المعارك بها والتي تمثل تاريخا محليا للمنطقة الذي هو أيضا أحد أهم روافد التاريخ الوطني العام ، وهذه المعارك هي معركة قرن الكبش الكبرى وهي أشهر معركة مازالت الذاكرة الجماعية تحتفظ وآثارها شاهدة عليها في المنطقة بها الى اليوم ، الى جانب معركة البرغوث ومعركة علاوة هبّال وكل هذه المعارك كانت بمنطقة تقلعيت جنوب البرج.

وتهدف المداخلة الى التعرف على تاريخ المنطقة ومعرفة البطولات الثورية فيها وتدوين وكتابة تاريخها للأجيال ، وقد اتبعت المنهج التحليلي النقدي عند الحديث عن تداعيات الأحداث التاريخية الثورية في هذه المناطق والمنهج السردي الوصفي حين الحديث عن الدروب والمسالك التي انتهجها الثوار.

ومن خلال ما تقدّم يمكن لنا أن نطرح الإشكالية الرئيسية التالية : كيف تطوّرت حيثيات هذه المعارك ؟ وكيف كانت ردود أفعال الإحتلال الفرنسي تجاهها ؟ وما هي أهم النتائج التي ترتبت عنها؟.

تجدر بنا الإشارة الى أنّ منطقة جنوب برج بوعريريج[1] حاليا كانت تابعة للولاية الأولى التاريخية (الأوراس) بالمنطقة الأولى ، الناحية الثالثة بالقسمة الرابعة والتي ضمت عدة مناطق جغرافية منها أولاد حنّاش المعروفة اليوم بتقلعيت والتي كانت تظم معها منطقة بيطام ، الرابطة ، والحمادية وهي الإطار المكاني الذي سوف نضبط فيه سير المعارك سابقة الذكر ، كما أن سلسلة جبال أولاد حنّاش تعتبر معبرا آمنا لفرق وكتائب جيش التحرير الوطني بين أقسام الناحية الثالثة والمنطقة الأولى ، كما أنها تعتبر معبرا كذلك

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

للدوريات القادمة من تونس الى الولاية الرابعة لجلب الأسلحة إليها ، ويعد جبل قرن الكبش بهذه السلسلة من الكتل الجبلية فيها نظرا لكثافة أشجاره وحصانته وصعوبة مسالكه ، لذلك عادة ما كانت فرق جيش التحرير الوطني تتخذه طريقا للعبور والتنقل عبره وقد شهد معركة من أكبر معاركه وهي معركة " قرن الكبش ".

1- معركة قرن الكبش :

جرت أحداث المعركة بتاريخ 23 مارس 1958 بمنطقة قرن الكبش وهي إحدى قمم جبال أولاد حنّاش[2] وهي المنطقة الجغرافية المفتوحة على أولاد نبّان شرقا وبيطام غربا ومن الشمال دوار أزبير ومن الناحية الجنوبية منطقة سوق الثلاثاء وهي تعرف اليوم ببلدية تقلعيت ، وبهذا الإتساع الجغرافي للمنطقة واتصالها بالسلاسل الجبلية تكون بذلك منطقة منيعة ومساعدة على قيام مثل هذه المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني .[3]

ومن بين الظروف الثورية التي سبقت اندلاع معركة قرن الكبش أن كانت موجودة في المنطقة كتائب تابعة لجيش التحرير منها الكتيبة الأولى والتي كانت بقيادة محمد بن حدة ، والكتيبة الثانية بقيادة أحسن بوذراعة ، أمّا الكتيبة الثالثة فقد كانت تحت قيادة صالح دوّار المدعو النقيب ، حيث أن هذه الكتاب الثلاثة كانت موزعة ومتمركز بشكل منظم في جبال " باثمان " وقرن الكبش وبونصرون التابعة لمنطقة أولاد تبّان[4].

وقد كانت كتيبة أحسن بوذراعة مكلفة بمهاجمة جهة برج الغدير والقضاء على الضابط الفرنسي بها والمدعو "فيقار" ومن أجل تنفيذ العملية تمركز المجاهدون بيت الشيخ المبروك شبشوب في غيلاسة أين أخذوا وجبة العشاء وقسطا من الراحة ، وفي الوقت نفسه كانت الكتيبة الأولى التي يقودها محمد بن حدة متمركز في منطقة الدهاهنة في مهمة مراقبة واستطلاع لقوات الإحتلال الفرنسي المتجهة نحو برج الغدير في عملية تمشيط للجبال هناك في إطار حشد للقوات الفرنسية من كل من عين ولمان ، رأس الوادي ، برج لاغدير ، المسيلة ، بريكة وغيرها من الجهات القريبة[5].

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بعد حشد القوات الفرنسية انطلقت في تمشيط واسع للجبال بغية البحث عن قادة الثورة وتتبع نشاطاتهم وذلك بعد ورود معلومات لها أن العقيد عميروش والعقيد الحاج لخضر متواجدان في هذه الجهة على مستوى جبل قرن الكبش مما جعلها تقوم بتجميع قواتها ، ومن جهة ثانية كانت هذه العمليات التمشيطية بحثا عن العقيد الحواس قائد الولاية السادسة وعميروش وهدفهم لقاء الحاج لخضر من الولاية الأولى حسب ما وردهم من معلومات ، ومن هنا نلاحظ أن القوات الفرنسية لا تملك المعلومة الحقيقية عن ما يدور في هذه الجبال وإنما ما هي إلاّ مجرد تكهنات وحسابات مبنية على أساس معلومات ضعيفة ومضطربة في بعض الأحيان .

وأثناء عملية التمشيط هذه اصطدمت القوات الفرنسية بكتيبة لحسن بوزراعة ومحمد عيكوس مساعد الكتيبة والتي كانت تتمركز في وسط غابة كثيرة الأشجار ، وبعد التأكد من القوات الفرنسية دخلت بقوة كبيرة ويدعمها الطيران الحربي انسحبت الكتيبة الثانية من المنطقة متجهة الى أعلى قمة الجبل بغية التحكم في زمام المعركة التي تبدو أنها على وشك الإندلاع وتمركز أفرادها في المناطق المناسبة تحسبا لبداية الضربات الفرنسية الرامية الى البحث عن قادة الثورة السابق ذكرهم واللذين يمثلون انتصارا وفرحا لها في حالة القبض عليهم[6].

كانت الظروف الطبيعية في ذلك اليوم تتميز بالبرودة نظرا لتساقط الأمطار ليلا واستمر التساقط نهارا مما أعطى جوا مغيما على رؤوس الجبال وهذه ربما ما يساعد على سهولة الحركة بالنسبة للمجاهدين بالنظر الى ضخامة القوات الفرنسية ، وطبقت كتيبة جيش التحرير خطة حربية وهي جر القوات الفرنسية الى التوغل أكثر في وسط الغابة لكي تكون خسائرهم أكبر والتحكم في زمام المعركة أكثر وخاصة أنهم لا يعرفون مسالك ودروب تلك الجبال ، وفي هذه الأثناء أطلق المجاهدون الرصاص على القوات الفرنسية والحقوا بهام خسائر فادحة في الأرواح مما جعل القوات الفرنسية ترد بالمثل لكن في إطلاق عشوائي للرصاص نتيجة عنصر المباغتة والمفاجئة في المعركة وهذه يمثل عاملا مشجعا للمجاهدين في التحكم بالمعركة أكثر وقد شارك فيها بعض ضباط جيش التحرير وعلى رأسهم الضابط مصطفى مراردة.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كما شارك في معركة قرن الكبش ستة كتائب لجيش التحرير الوطني وعدة دوريات أخرى كانت بالقرب من ميدان المعركة قادمة من تونس ومحملة بالأسلحة الجديدة منها سلاح الهاون والمدافع والرشاشات ، ومن جهة قوات الإحتلال الفرنسي فقد استعملت الطائرات الحربية والمدافع والهاون وسلاح المدفعية وسلاح الطيران الحربي و الدبابات[7].

دارت المعركة في أجواء خاصّة منذ صباح 23 مارس 1958 م أين كثّف قوات الإحتلال الفرنسي زحفها على الجبل بصفة خاصة حيث بدأت القنبلة على منطقة أولاد حناش بالمدفعية الثقيلة من مراكز تواجدها ببرج الغدير وأولاد تبّان ورأس الوادي منذ الساعة الخامسة صباحا الى غاية الساعة السابعة حيث استطاعت كتائب جيش التحرير تجنب هذا القصف الذي بعده واصلت الجيوش الفرنسية التقدم من الجهات الأربعة المذكورة وتطويق المكان بغية فسح المجال للطائرات الحربية لقنبلة الجبال أين تمّ قصف منطقة " اللبانة" وبعدها تمّ التوغل أكثر في عمق جبل قرن الكبش وصولا الى أماكن تمركز كتائب جيش التحرير .[8]

وعند اقتراب القوات الفرنسية كان هناك تبادل لإطلاق النار واستعمال كلمة السر وهي " جرجرة الأوراس " فقد أطلقت فرقة جيش التحرير الأولى الماكثة بأعلى قمة "باثمان" النار على القوات التي كانت بالقرب منها وحققت حينها عنصر المفاجئة وألحقت خسائر بالقوات الفرنسية التي اضطرت الى الإستنجاد بالقوات المجاورة لها من الجهة الشرقية ، وأثناء سير المعركة تمّ استهداف مقر قيادة الجيش الفرنسي من قبل أحد الرماة وهذا ما أحدث هلعا في أوساطهم وارتباك خططهم المعدة من قبل وهذا ما حتّم عليهم التوجه نحو الجنوب من جديد أين تتواجد القوة الثانية لجيش التحرير والتي كان يقودها الفضيل قيطون ولاتي فاجأت الفرنسيين من جديد بإطلاق النيران الكثيفة وعرقلة تقدمها وبالتالي تمّ فك الحصار على الفرقة المتواجدة بقرن الكبش على الساعة 11 ليلا ومنه استطاع الجنود التزود بكل حاجياتهم في هذه الفترة من مواد غذائية وتجهيزات ضرورية .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بعد أن اتضح للمجاهدين بأنّ القوات الفرنسية تجمع قواتها وتتجه نحو منطقة أولاد حنّاش [9] ومع مطلع فجر اليوم الموالي وصلت كتائب جيش التحرير الى المكان الذي تمّ اختياره بإستراتيجية وتوزعوا على 3 فرق وهي : الفرقة الأولى تحت قيادة محمد عيكوس واتجهت نحو قمة " باثمان" وكلفت بمهمة الدفاع ومن جهة أخرى بمهمة مهاجمة قوات الإحتلال القادمة من جهة أولاد تبّان شرقا[10] أما الفرقة الثانية والتي كانت بقيادة " سي مصطفى " [11] أخذت الإتجاه نحو الشمال وتعمقت داخل جبل قرن الكبش وكلفت بمهاجمة الجيش الفرنسي القادم من برج الغدير ، هذا في تصادف مع مرور كتيبة أخرى قادمة من تونس بقيادة " سي نايف " وقد تمركزت بالقرب من جبل قرن الكبش بحوالي 01 كلم من تمركز الكتيبة الثانية ، وفي خضم المعركة والقتال الدائر على الجهة الشرقية والجنوبية بادرت الفرقة القادمة من الولاية الثانية بقيادة " سي مصطفى " الى مهاجمة القوات الفرنسية القادمة من جهة برج الغدير وبالتالي منعتها من مساعدة العساكر الفرنسيين المحاصرين داخل قرن الكبش .

وفي هذه الثناء تدخلت فرقة سي نايف القادمة من تونس ولعبت دورا بارزا في المعركة حيث قدمت مساعدات للفرقتين الثانية والثالثة وعلى الخصوص إمدادهم بالذخيرة والسلاح ، وهذا ما أخلط حسابات العدو واحتار في أي جهة من الجهات يدعمها الآن ، فكل الجهات منظمة من قبل جيش التحرير وتمارس ضغطها الحربي وتساهم في إمداد ومساعدو الجهات الأخرى ، وهنا وجدت القوات الفرنسية نفسها مجبرة على طلب المزيد من المساعدات بوحدات إضافية والتي تمّ جلبها من بريكة و باتنة والمسيلة وبرج بوعريريج ومدعمة بأكثر من 30 طائرة قادمة من مطارات التلاغمة وعين الديس هذا بالإضافة الى استعمال المدفعية الثقيلة .[12]

من ناحية تسليح المجاهدين فقد كانت كلها تقريبا بنادق رشاشة خفيفة منها رشاش عيار 30 ملم الألماني الصنع ، وفيزا عيار 24، 29 ملم وطومسون أمريكي ، وماط عيار 49 ملم ورشاش أبران إنجليزي الصنع عيار 24،29 ملم ، ومن يمكننا أن نلاحظ خفّة أسلحة جيش التحرير مقارنة بثقل أسلحة الجيش الفرنسي من عدة وعتاد ومدفعية وطائرات حربية مما يعطينا نظرة على عدم تكافؤ في القوة العسكرية

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بهذه المعركة لولا كسب جيش التحرير الميدان الطبيعي للمعركة وذلك بمعرفة الأشخاص والمنافذ وباقي الطرق للدخول والخروج.

وقد لعبت الخنادق المنجز مسبقا من قبل كتائب جيش التحرير دورا في هذه المعركة حيث احتمى بها المجاهدون وجنّبتهم قذائف المدافع والقصف الجوي ، إضافة الى الظروف الجوية التي كانت سائدة أين سادها الضباب الكثيف والسحاب على قمة جبل قرن الكبش وكل هذه الظروف ساعدت المجاهدين على تحقيق عنصر المفاجئة ، وأصبح جيش التحرير هو المتحكم في سير المعركة وفقدت القوات الفرنسية توازنها وخططها وانتقلت الى مرحلة الدفاع بدلا عن الهجوم خلال مدّة المعركة والتي وصلت الى 14 ساعة كاملة على مساحة قدرت بحوالي 10 كلم مربع وبالتالي فمعركة قرن الكبش من أشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد قوات الإحتلال الفرنسي بمنطقة جنوب برج بوعريريج

انتهت معركة قرن الكبش الى النتائج التالية :

* بالنسبة لجيش التحرير الوطني فقد تم هزم جيش الإحتلال الفرنسي وألحقت به خسائر فادحة في العتاد والأرواح[13] مع فقدان عدد من المجاهدين والجرحى ومن بين خسائر جيش التحرير في هذه المعركة ما يلي :

- استشهاد القائد محمد عيكوس بعد إصابته برصاصة عن طريق الخطأ على يد أحد جنود الكتيبة في حدود الساعة الرابعة مساء وذلك بعد تداخل القتال بين الطرفين وارتداء الشهيد عيكوس لخوذة على رأسه فظنّ المجاهد أنه أحد أفراد الجيش الفرنسي فأرداه قتيلا[14] وفيما بعد أخبر أصحابه بأنه قتل أحد الفرنسيين واخذ سلاحه وبعد التحري تبيّن أنه سلاح محمد عيكوس [15].
- استشهاد 36 مجاهدا و45 جريحا منهم : الشهيد محمد عيكوس ، لحسن الوزناجي ، عكاشة الصالح ، لخضر البقاق ، وجرح لخضر رباح ، وطيايبة بوادي.
- استشهاد 18 شهيدا من كتيبة الناحية الثالثة .
- استشهاد 06 جنود من دورية الولاية الرابعة القادمة من تونس .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

- استشهاد مواطنين منهم : حرّوز عمر بن عمار ، قاتل محمد ن بن خليفة الجمعي ، بالقمري عيسى بن موسى ، طخة لخضر ، طخة عيسى .

* أما بالنسبة لقوات الإحتلال الفرنسي فقد تمثلت نتائج المعركة عليها فيما يلي :

- خسائر بشرية وصلت الى 750 ما بين قتيل وجريح وهو الرقم الإحصائي الذي ذكره مكتب خلية الإستعلامات والأخبار لقيادة الجيش الفرنسي بمكتب الجنرال بسطيف .

- الخسائر في المعدات والآليات .

- ST- إسقاط طائرة حربية فرنسية من نوع .

ومن الملاحظ على نتائج المعركة أنها كانت كبيرة في الأرواح على الخصوص وهذا ما يدل على كبر هذه المعركة وعلى طول مدتها الزمنية ومساحتها الجغرافية التي شهدتها ، ورغم ما لحق بالجيش الفرنسي من خسائر فادحة إلاّ أنه راح ينتقم من المواطنين العزّل في القرى والمداشر و الدواوير المجاورة لجبل قرن الكبش في نزعة انتقامية ضدهم وممارسة الضغط على كتائب جيش التحرير الوطني [16]

ومن بين ردود أفعاله كعادته بعد الإنهزام في المعارك الميدانية أنه قام بشن حملات تفتيش واسعة شملت كافة دوار أولاد حنّاش بالدرجة الأولى ، وقيامه بحرق المنازل والتعذيب والتقتيل ضد المدنيين وسلب ممتلكاتهم وأرزاقهم وقطع طرق الإتصال لمنع وصول المئونة، الى جانب تضييق الخناق عليهم من حيث الحركة ورغم هذه الإجراءات التعسفية التي قام بها إلاّ أنه لم يستطع فصل السكان عن الثورة .

وكخلاصة عن معركة قرن الكبش ونظرا لشدة تأثيرها على العدو الفرنسي وعلى المدنيين وعلى كتائب جيش التحرير الوطني فان الذاكرة الشعبية مازالت تحفظها الى اليوم وتتغنّى بها وبقياداتها الثورية ، وتبقى هذه المعركة من أشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير في جنوب ولاية برج بوعريريج.

2- معركة البرغوث :

ترجع أحداث هذه المعركة الى تاريخ 29 جانفي 1962م أين قدمت قوات فرنسية الى سوق الثلاثاء (أولاد حناش) بعدد حوالي 1000 جندي فرنسي قادمة إليها من منطقة برهوم وسلمان وكانت مدعمة

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بالدبابات في إطار عملية تفتيش للدوار ، وخلالها تمّ اكتشاف أمر 03 جنود ومعهم مسؤول القرية وتمّ إطلاق النار عليهم حيث أصيب أحدهم وتمكن الثلاثة الآخرون من الفرار وهم : عدّول الدراجي ، نواصرية لخضر ، في حين يجهل اسم الجندي الثالث .

وبعد أسر الجندي واستنطاقه دلّهم على وجود عدد من جنود جيش التحرير في قرية البرغوث على إثرها توجهوا مباشرة إليها وتمركزت الدبابات في مرتفع ذراع الزيتون وتقدم المشاة من العساكر وتفتيش منزل المدعو " شلّاخ أحمد بن محمّد " أين تتواجد فرقة من جنود جيش التحرير الوطني متكونة من 07 جنود الذين رموا الرصاص على الجيش الفرنسي وتمكنوا من القضاء على عدد منهم ، ومنه تمكنوا من الفرار و التوزيع على المنازل المجاورة وهنا بدأت المعركة الحاسمة والتي دامت من الساعة العاشرة صباحا الى السابعة مساءا ، ونظرا لعدم تمكن الفرنسيين من الوصول الى الجنود فقد قاموا بتجميع المدنيين والاحتماء بهم لكن من دون منفعة وتواصلت المعركة الى غاية استشهاد جميع الجنود.

انتهت معركة البرغوث الى النتائج التالية :

- خسائر العدو الفرنسي والتي بلغت 50 قتيلا و 20 جريحا.
- استشهاد 07 من جنود جيش التحرير الوطني من بنهم الجندي الذي تمّ أسره ومن بن هؤلاء الشهداء نجد : عبد الله شلّاخ ، الدراجي بلبقرة ، محمد الوهراني والباقي منهم تجهل أسمائهم .

وكرد فعل من الجيش الفرنسي هو القيام بالإنتقام من المواطنين المدنيين وتعذيبهم ثمّ أخذهم الى مركز برهوم للتعذيب والإستنطاق من جديد.

3- معركة علّاوة هبّال :

دارت هذه المعركة بالمنطقة المسماة صفية الخط بجبل قرية بيطام بدوار أولاد حنّاش في حدودها الشرقية جبال أولاد تبّان ، وغربها جبال قرية الطلبة ، وقد كانت هذه المعركة على اثر العمليات التي قام الجيش الفرنسي وتمشيطه لقرى المنطقة بتعداد قوات كبيرة وتعداد كبير أيضا من الأسلحة الثقيلة والطائرات أين تمّ اكتشاف كتيبة من كتائب جيش التحرير التابعة للناحية الرابعة التي يقودها الطيب

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

بوعجاجة والفرقة الأخرى التي كانت تحت قيادة علاوة هبال مسؤول سياسي بالقسمة لتبدأ المعركة من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الثامنة مساءا أي على مدار 12 ساعة كاملة .[17]

انتهت هذه المعركة الى نتائج منا ما يلي :

- 60 قتيلا في صفوف الجيش الفرنسي.
- العديد من الجرحى والمصابين الفرنسيين.
- قتل ضابط فرنسي برتبة ملازم أوّل .
- استشهاد 28 شهيد من كتائب جيش التحرير الوطني .
- استشهاد المسؤول علاوة هبّال .
- استشهاد أربعة مواطنين داخل المعركة من بينهم امرأة .
- اعتقال 50 مواطنا .
- حرق 50 منزلا للمدنيين العزّل.

ومن بين شهداء هذه المعركة نذكر : علاوة هبال ، فرحات بوقفة ، الحاج بن إبراهيم ، بوقفة العمري ، درّش عمّار ، وفدائي من أولاد عدي لقبالة التابع للناحية الرابعة .

وبعد انتهاء المعركة سارعت قوات الإحتلال الفرنسي الى القيام بعمليات تفتيش واسعة للمنطقة مستعملة في ذلك كل أنواع البطش والتعذيب والتنكيل والتقتيل وحرق المنازل ومصادرة الممتلكات وغيرها من الطرق التعسفية الأخرى .

خاتمــة:

أنّ الثورة التحريرية في منطقة جنوب برج بوعريريج قد شهدت تطورات ومحطات حاسمة على غرار باقي مناطق الوطن أين أبدت المنطقة مقاومة شرسة ضد التواجد الفرنسي بها وقاومته بكل ما أتيحت من قوة ، كما كانت جبال المنطقة معقلا للثوار والثورة فقد كانت معبرا آمنا لقوافل جيش التحرير الوطني وهمزة وصل بين الولايات الثورية خاصة بين الولاية الأولى والولاية الرابعة الثوريتان .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كما أن عامّة الشعب بهذه المناطق قد ساندت ودعمت واحتضنت الثورة وأمدتها بالمال والسلاح والمعلومات والمؤونة وغيرها ، وأنّ هذه الفئة من المدنيين قد دفعت ثمن هذه المساندة حيث انتقم منهم الجيش الفرنسي بأبشع الطرق والوسائل ودفعوا أرواحهم ثمنا من أجل إنجاح الثورة وتحرير البلاد .

لقد شهدت منطقة جنوب برج بوعريريج معارك كبرى خاضها جيش التحرير ضد القوات الفرنسية الهادفة الى القضاء على الثورة بها واستطاعوا أن يلحقوا بها خسائر جمّة رغم بساطة الأسلحة التي كانت بحوزتهم أمام القوات الضخمة الفرنسية المدعومة بقوات الحلف الأطلسي وبالمدفعية والطائرات الحربية وخاضت ضدهم معارك ولعلّ معركة قرن الكبش هي أكبر هذه المعارك ودليل على صمود وتحدي لهذه القوات .

وعليه يمكن القول أن هذه المنطقة تستحق فعلا دراسات أكاديمية حول موضوع الثورة فيها كتدوين تاريخي للتاريخ المحلي .

- الهوامـش:

[1] لمعرفة جغرافية منطقة برج بوعريريج ينظر : مزيان وشّن : إقليم برج بوعريريج عبر العصور ، دار النشر والتوزيع جيتلي ، الجزائر ، 2006.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين : التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج أثناء الثورة التحريرية ، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين ، برج بوعريريج ، الجزائر ، 2014 ، ص35.

[3] تقرير وقائع وأحداث حرب التحرير في منطقة أولاد حنّاش سنة 1955 ص9.

[4] مجلّة أول نوفمبر ، العدد 66 ، سنة 1984 ، ص55.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير الجهوي للولاية الأولى ، ص، ص 324-325.

[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين برج بوعريريج : الثورة ببرج الغدير كما عايشها المجاهد بالحواس محمد بالمنصوري ، شهادات حيّة لمجاهدي المنطقة .

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

[7]موسى ملايم : حتّى لا ننسى من ضحّى في سبيل الوطن ، مآثر الثورة في منطقة أولاد تبّان وما جاورها ، ط1 ، دار الهدى ، 2015 ، ص149.

[8]المرجع نفسه.

[9]لمعرفة المزيد حول تاريخ مناطق البرج ينظر: يحي بوعزيز : دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد ، منشورات عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

[10]المنظمة الوطنية للمجاهدين : ملخص التقرير لأحداث الثورة ووقائع حرب التحرير بدوار أولاد حنّاش من أواخر 1955م الى نهاية 1962 ، المكتب الولائي ببرج بوعريريج ، اللجنة الولائية الثقافية والتاريخية ، قسمة تقلعيت ، ص10.

[11]للمزيد عن قادة الولاية الأولى التاريخية ينظر : عمّار ملاح : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى ، ج1 ، دار الهدى ، الجزائر، 2008.

[12]ينظر : يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

[13]مجلّة أوّل نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد 66 ، السنة 1984 ، ص 55.

[14]مجلّة أول نوفمبر : الشهيد العربي بن نور ، العدد 174 ، جويلية 2010 ، ص 88.

[15]المرجع نفسه ، ص 54.

[16]شلي أمال : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2006.

[17]جمعية أوّل نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية ، إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المكتب الولائي لبرج بوعريريج ، ص 356

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017